وَضَّـبْـتُ شَـوقِـي في حَقَـائِـبِ خاطِـري

وجَـمَـعْـتُ قُـرْبَـهُ أمْـنِـيَـاتِ مُسَـافِـرِ

وَحَـجَـزْتُ أوراقِـي.. وأجْـنِـحَـةَ الهَـوَى

وَسَكَـبْـتُ خَـمْـرَ تَفَـاؤُلـي في حَاضِـري

أحْـرَقْـتُ أوثَـانـي وسِـفْـرَ تَـمَـرُّدي

ورَمَـيْـتُ في وادي الـقُـمَـامِ ذَخَـائِـري

وَدَفَـنْـتُ أرْوَاحَ الـعِـنَـادِ وبَـأسَـهَـا
وَنَـثَـرْتُ عِـنـدَ الـقَـبْـرِ بَعْضَ أزَاهِـرِ

وَحَملـْتُ في قَـلْـبـِي الحَـنِـيْـنَ روايَـةً
ورَسَـمْـتُ خاتِـمَـتِـي بلَوْنِ ضَـفـائِـري

وَالآنَ أبْـحَـثُ عَـنْ بَـقَـايَـا جَـنَّـتِـي
وَخَـريْـفِـها.. وَشَـبَـابِهَـا المُـتَـنَـاثِـرِ

فنَـبَـشْـتُ أعْـطـافَ الـدُّجَـى وجُيُـوبَهُ
وصَـدَى غِـوايـَاتِ الزَّمـَانِ العَـابِـرِ..

وَسَـألـتُ عَن شَـغَـفٍ قَـديْـمٍ.. خَـائِـبٍ..
مَـا زالَ يُـومِـضُ في سُـطُـورِ دَفـاتِـرِي

قَـالـوا: "هُنَـاكَ على الـرَّوابـي شَـاعِـرٌ
يَـقْـتَـاتُ مِـنْ ألـَمٍ وَحَـظٍّ عَـاثِـرِ..

هَـجَـرَتـْهُ لَـيْـلاهُ! فَـجَـرَّحَ آهَـةً
وَمَضَى يُـغَـنِّـي للـبَـعِـيْـدِ الهَـاجِـرِ..

وَيَـــرُوْمُ عَـــوْدَتَـــهَـــا إلـــيْـــهِ نَـــدامَـــةً،

وَيَعيْـــشُ فـــي حُـــلُـــمِ اللِّـــقَـــاءِ الشَّـــاعِـــري".

وكذا!! وَصلْـــتُ إلى خَـــرَائـــبِ فِعْـــلَـــتِـــي،

وَرَأيتُ جُـــرْحَ ضَحِـــيَّـــتِـــي وَخَنَـــاجِـــري!

عَـــطَّـــرْتُ ذاتـــي مِن طُـــيُـــوبِ قَصـــيْـــدِهِ،

وَربَطْـــتُ قَـــافيَـــةً تُـــزَنِّـــرُ خَـــاصِـــري،

وَلبِـــسْتُ تَـــشبِـــيْـــهـــاً أنـــيْـــقـــاً فَـــاتِـــنـــاً

وَشَكَـــلْـــتُ مِنْ عِـــلْـــمِ العَـــرُوضِ أسَـــاوري،

ومِـــنَ الـــبَـــلاغَـــةِ والـــبَـــيَـــانِ تَبَـــرُّجـــي

وَطَلَـــيْـــتُ مِن صُـــوَرِ البَـــديْـــعِ أظـــافِـــري

وَدَخَـلْـتُ كُـــوْخَ عَـذابِــهِ.. فَــوَجَدتُــهُ

كُــوَمــًا وأوْرَاقـــًا.. وَرِيْــحَ خَــوَاطِــرِ...

وهُــناكَ فَــوقَ الــرَّفِّ عَــلَّــقَ صُــوْرَتــي

وَهُنــاكَ بَخـــُّوْرٌ.. وَ "شَــمْــعَــةُ كَــافِــرِ"..

مَــزَّقْــتُ ثَــوْبَ هَــدِيَّــتِــي... وَسَألْــتُــهُ:

"هَلاَّ غَــفَــرْتَ خَطِيْــئَــتِــي يا شَاعِــري؟!".

١٥ آب ٢٠١٨